للإعلام والثقافة والفنون
Media Culture & Arts

صارت تسمى فلسطين

معرض العراق الدولي للكتاب

العراق
معرض العراق الدولي للكتاب

على ارض معرض بغداد الدولي

للفترة 14ـ24 شباط 2024

ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (10) السنة الحادية والعشرون- السبت (24) شباط 2024 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الجلبي توقع كتابها وحديث لا ينتهي عن العائلة

الحكيم في لقاء مفتوح مع الجمهور: العراق مر بظروف صعبة على مدار عشرين عاماً مضت

استنكار ثقافي كبير لمحاولة اغتيال الأستاذ فخري كريم

■ تصوير محمود رؤوف

■ عامر مؤيد

تختتم اليوم السبت فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الرابعة التي حملت اسم فلسطين وعبارة "صارت تسمى فلسطين" للشاعر محمود درويش، في نسخة شارك بها مايقارب ٣٥٠ دار نشر من ١٦ بلدا.

في اليوم قبل الاخير من فعاليات المعرض، نوقش في قاعة القدس الخاصة بالندوات الكثير من المواضيع المهمة، وايضا، كان هناك لقاء مفتوح مع الجمهور للسيد عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة.

الندوات بدأت مبكراً عند الساعة الحادية عشرة صباحاً بعنوان "ورقة" وحديث عن اهمية الكتابة والكثير من الموضوعات بوجود حسن جعفر، محمد رحمن، يوسف الحسن وادارها علي رياض تايه.

بعدها كان هناك حفل توقيع ومناقشة لرواية محنة كورو للروائية رغد السهيل وادار الجلسة الناقد د.احمد الزبيدي، حيث فازت الرواية بجائزة الابداع.

وفي الساعة الواحدة ظهرا، كان طلاب متميزون ضيوفا على المعرض حيث تمت مناقشة موضوعة اختبارات الذكاء واثرها على سوق العمل في جلسة ادارها الصحفي عامر مؤيد.

وبكل تاكيد فان الحديث عن المناخ لا ينتهي وهذه المرة ندوة بعنوان التغييرات المناخية والتكيف معها وتطرق لحملة "كلنا نزرع" وتحدث بها د.نجلة الوائلي، د.نعم نبيل، ريا محمد واياس اكرم وادارتها الاعلامية آية القيسي، ثم كان الحديث عن فلسطينيين في العراق واشارة لشخصيات مهمة كان لها الاثر الكبير ومنهم جبرا ابراهيم جبرا، د.علي كمال روحي الخماش وسلوى الجراح وتحدث فيها ماجد السامرائي، د.قاسم حسين صالح ود.احمد الظفيري وادارها د.احمد ضياء . مع حلول الساعة الرابعة كان رئيس تيار الحكمة السيد عمار الحكيم في حوار مفتوح مع الجمهور وبادارة الاعلامي محمد الباسم حيث تطرق الى موضوعات مهمة، ابرزها الموقف من فلسطين، وشكل المجالس المحلية اضافة الى رؤية الاطار التنسيقي.

ثم كان لـ د.تمارا الجلبي حفل توقيع لكتابها "وصول متأخر لحفل الشاي في قصر الأيل" والصادر عن دار المدى وادارها الروائي علي بدر وفي الكتاب حديث كثير عن العائلة حيث هناك تناول كبير لذلك في الكتاب.

وزارةالشباب والرياضة | وزارة البيئة | وزارة الاعمار والاسكان | البنك المركزي العراقي | أمانة بغداد | الشركة العامة للمعارض | رابطة المصارف الخاصة العراقية Iraq Private Banks league | جريدة الصباح | شبكة اعلام العراقي | الاتحاد العام للادباء والكتاب في العراق | كي كارد | راعي النقل | شركة سحر الشرق | للدعاية والاعلان | جمعية الناشرين والكتبيين العراقيين | شركة حد الجبل | بغداد الفن | شركة الرؤية الفنية للإنتاج الفني وصناعة الإعلان

متعة القراءة

■ ترجمة المدى

إن الكيفية التي تُقرأ بها الكتب مهمّة كالمحتوى الذي تنطوي عليه، وفقاً لما تؤكده أبيغيل وليامز في كتابها (الحياة الاجتماعية للكتب)، الذي يتناول عادات الناس في القراءة خلال القرن الثامن عشر. ويتتبع كتاب وليامز هذا، تقول كيت شيشوم في عرضها للكتاب، غزواتها الشاملة داخل تعددية المنابع، بقراءة ما بين سطور اليوميات، والرسائل، وسجلات المكتبات، لتكوين فهم لـ"ما كانت تعنيه الكتب للقراء في الماضي". فقدكان من المعتقد به لوقت طويل، على سبيل المثال، أن الثورة الطباعية في القرن الثامن عشر قد أحدثت تبدلاً من القراءة الشفوية إلى الصامتة، من القراءة المشتركة إلى انغماس المرء في كتابه الخاص، إذ أصبحت الكتب أكثر تيسّراً لمجال أوسع من الناس بينما ازداد وقت الفراغ أيضاً. لكن من الصعب تتبع هذا الانتقال الواضح، كما تقول وليامز.

بل أن القراءة بصوت عالٍ بقيت شعبيةً على حالها أبداً لأنها كانت ذات طابع اجتماعي وتوفر للمشاركين فيها اطلاعاً عرَضياً على الكتب التي، خلافاً لذلك، قد تتطلب من الواحد أسابيع لقراءتها.

كما كانت القراءة بصوتٍ عالٍ تشجع المرء كطريقة دفاعية ضد "أخطار غوايات" الروايات العاطفية، وجلافة بعض المسرحيات. وكما هي الحال مع حد الساعة التاسعة الفاصل أو فلتر الإنترنت، فإن القراءة ضمن جماعة كانت محاولة لضمان ألّا يتعرض الشباب للفساد بالاطلاع الكثير على كتاب مثل وليام شكسبير. ويمكن القول إن كتاب (شكسبير الأسرة) لتوماس بودلر، وعنوانه الفرعي" حيث لا شيء يضاف للنص الأصلي بل تُحذف تلك الكلمات والتعبيرات التي لا يمكن أن تُقرأ عالياً باحتشام في الأسرة"، كان كتاباً شعبياً جداً، أو بالأحرى بسبب، " التعبيرات المرفوضة .. والمقاطع الزائدة" التي أزيلت. وقد نفكر بأن عاداتنا المتعددة الوسائل للتصفح اليوم ونحن نقرأ تويتر ونرد على الأيميلات هي دليل على قدرة دماغنا في القرن الـ ٢١ وقوة الانتباه وسط الانشغال الفوضوي. لكن ماري ديلاني توصي هنا بكتاب جيمس بوسويل (Tour of the Hebrides) باعتباره كتاباً ممتازاً لأن يصغي له المرء وهو منهمك في عمل يدوي معقد. كما أن الخدم غالباً ما كانوا جزءاً من تجربة القراءة، أيضاً. فنجد هيستر ثريل، مثلاً، تذكر في يومياتها، أن خادمتها كانت تصغي إليها وهي تقرأ من Spectator الأصلية لبناتها.

ولم يكونوا يُنتجون فقط مجموعات مختصرة لتلبية الطلبات على مسرحيات يمكن تمثيلها في المنزل، بل وكانوا يطبعون كذلك نسخاً موجزة من الروايات في المجلات على شكل حلقات مسلسلة. بينما كانت تُجمع المشاهد والمقاطع المفضلة في مجلدات " أشياء جميلة Beauties" وفي الوقت نفسه ظهرت "نوادي التدفق Spouting Clubs"، حيث كان بوسع التجار وأصحاب المجال ممارسة قراءة الأشعار والمقاطع من الكتب تبعاً لنصيحة كتاب منشور حديثا آنذاك حول الخطابة والإلقاء: كيف يكون وضع الفم والشفاه والكتفين والبطن خلال ذلك.

عن Spectator

استنكار ثقافي كبير لمحاولة اغتيال الأستاذ فخري كريم

■ عامر مؤيد

استنكر الكثير من الادباء والمثقفين حادثة محاولة اغتيال الاستاذ فخري كريم رئيس مؤسسة المدى للثقافة والاعلام والفنون في العاصمة بغداد.

الامين العام لاتحاد الادباء والكتاب في العراق عمر السراي قال لـ(ملحق المدى)، "يستنكر الاتحاد العام للأدباء والكتّاب في العراق محاولة الاغتيال الجبانة التي تعرّض لها الأستاذ فخري كريم رئيس مؤسسة المدى للثقافة والإعلام والفنون مساء يوم الخميس ٢٢ شباط ٢٠٢٤ أثناء عودته من معرض العراق الدولي للكتاب برفقة زوجته د.غادة العاملي مدير عام المؤسسة، ويعد الاتحاد هذه المحاولة السيئة تهديداً للجمال الذي يحاول أعداء المدنية القضاء عليه بأفعالهم المشينة".

واضاف "إن ترويع الشخصيات الفاعلة ثقافياً أمرٌ ينبغي عدم السكوت عنه، خصوصاً وأن المدى قد أثبتت انحيازها للمعرفة وهي تقدّم نسخة متميزة من معرض الكتاب الحالي، تحمل فلسطين وغزة وآلام الشعوب نذراً في قلبه".

وقال الروائي والكاتب يوسف ابو الفوز ان "محاولة الاغتيال الجبانة التي تعرض لها، مؤخرا الأستاذ فخري كريم، الشخصية الوطنية الديمقراطية ورئيس مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون، لم تكن مفاجئة ابدا، بل يمكن القول انها جاءت متأخرة كل هذا الوقت، وقد سبق لي شخصيا، في زياراتي الى العراق، ولقاءاتي مع الأستاذ فخري كريم، في النشاطات الثقافية التي تقيمها مؤسسة المدى، التي يديرها بجدارة، وعند وداعه، ان أكرر جملتي: انتبه لنفسك رفيقي، كن حذرا! هذه العبارة قلتها ايضا للكثيرين من حملة الفكر المتنور والمبدعين، الذين يواجهون الفكر الظلامي وقوى الفساد بجرأة وشجاعة خارج المنطقة الرمادية، منطقة اللاموقف، التي ارتضاها البعض من المثقفين للأسف".

واضاف "يمكن القول، ارتباطا بهذا الخراب الذي يعم بلادنا، إن من يقف خلف محاولة الاغتيال الجبانة، معروف ومكشوف، ولا يحتاج لجهد تحقيقي كبير لكشفه، فهو كل هؤلاء الذين يريدون للعراق ان يبقى رقما خارج معادلة الحضارة والتطور. ان من يقف خلف محاولة الاغتيال الغادرة والجبانة، هم جيش ضباع الفساد الذين لا يعرفون للحوار من طرائق سوى الافتراء والاساءة، وبعد استنفاذ ذلك يكون الاسهل عندهم التهديد، فأن لم ينجح ذلك فالرصاص والاغتيال هو الحل ! فعلوا ذلك مع الشهيد كامل شياع وقبله الشهيد قاسم عبد الامير عجام، وهاهم يستهدفون الأستاذ فخري كريم ولن يكون الأخير".

المحلل السياسي ابراهيم الصميدعي قال "لم يترك احد بصمة في صناعة الوعي الثقافي والسياسي لمجتمع فككته السياسة والديمقراطية كما ترك الأستاذ فخري كريم الصحفي والسياسي والمثقف العتيد.. سلامات ابو نبيل".

المفكر محمد حسين الرفاعي ذكر في صفحته عبر "الفيسبوك" "جمال بغداد بالأشياء الجميلة التي بقيت على الرغم من كل ما حدث ويحدث، جمالها بالفعل الثقافي والفعاليات الثقافية المستمرة بفضل جهود المؤسسات والمراكز الثقافية المنفتحة على العالم، والتي تسعى جاهدةً لتقديم صورة عن عاصمتنا حاملة لكل معاني الحرية والسلام والديموقراطية؛ وبالتالي العيش المشترك. على رأس هذه المؤسسات".

واضاف "أعرف الاستاذ فخري كريم منذ ٢٠ سنة تقريبًا؛ لم أرَ منه غير العطاء المستمر، وروح المبادرة الدائمة، والبحث عن سبل لفسح المجال أمام الشباب للمشاركة الثقافية- والمجتمعية الشاملة.. لربما يختلف البعض من الأصدقاء والأخوة مع الرجل فكريًا، لكن بالتأكيد لا أظن أنه يمكن أن تجد أحدًا ينكر إنسانيته ونبله الأخلاقي، ومواقفه الأصيلة دائمًا".

رئيس الوزراء الأسبق في لقاء مع جمهور معرض العراق للكتاب

العبادي: النظام الديمقراطي يحتاج إلى مؤسسات ديمقراطية

■ زين يوسف

في تاسع أيام معرض العراق الدولي للكتاب وعلى قاعة القدس أقيمت ندوة بعنوان "لقاء مع الجمهور"، وبحضور جماهيري غصت به قاعة القدس تحدث فيها رئيس الوزراء الأسبق د.حيدر العبادي وحاوره الصحفي ياسر السالم.

فيما يخص التحول السياسي والثقافي الذي مر بالعراق تحدث العبادي قائلا ان "التحول الثقافي موجود وقد رافق التحول السياسي لكنه لم يكن بالمستوى المطلوب، هناك فرق شاسع بين ما هو مطلوب في هذا التحول وبين الجانب الثقافي الفعلي الذي سيطر على المشهد، ويعلم الجميع ان العراق حدث فيه تغيير وكان تغييرا مفاجئا وبسرعة وليس تدريجي وانما دفعة واحدة وفجأة أصبحت هناك حرية ودعني أقول انها حرية منفلتة وهنا على الثقافة ان تتواصل مع الناس فالحرية بها ضريبة وتأتي معها مسؤولية والحرية بدون مسؤولية تعتبر دمار وقد شهدنا جزءا من هذا الدمار".

ويكمل ان "الثقافة يجب ان تؤكد بأن المنظومة القانونية في البلد أساسية وستراتيجية وانا لا اتحدث عن قانون محدث او قانون معين لكن المجتمع تنظمه قوانين واعراف واذا كسرت هذه القوانين والأعراف لن يكون هناك شيء يحدد حركة المجتمع والثقافة ليست كلمات جمالية ولا مجرد عبارات رنانة فقط انما عليك ان تستخدم العبارات الرنانة من اجل إيصال الفكرة للناس".

وعما اذا كان العراق شهد تحولا ديمقراطيا مكتمل الأركان بين ان "القياس على الوضع الحالي فالنظام ليس ديمقراطي مكتمل الأركان لان النظام الديمقراطي يحتاج الى مؤسسات ديمقراطية وأحزاب ديمقراطية وساسة ديمقراطيين بالإضافة الى استعداد من قبل المتصدين وغيرهم على سماع الرأي الاخر وتحمل الرأي الآخر".

وأضاف ان "التغيير قد حصل لكن قد رافقه جهاد ونضال وهناك اشخاص قدموا ارواحهم وهناك اشخاص يواصلون الجهاد رغم الصعوبات والقتل والمطاردة وهؤلاء هم أحد أسباب التغيير وبالتأكيد كان للمعارضة دور ورؤية في كيفية حكم البلد بعد التغيير وكانت هناك رؤية للمعارضة بأن النظام بكل مؤسساته هو نظام غير قادر على البقاء باعتبار ان النظام ليس مجموعة قيادات تحكم وانما كان في اكثر المراحل والمفاصل وكان النظام يحكم الدولة ويديرها بطريقة حزبية استخبارية وامنية قمعية في كل طبقات المجتمع والدولة، وأود ان أقول ان الامريكان كانت لديهم نية للتغير لكن ليست لدية نية ورؤية للبناء".

عن المخاطر المحدقة بالعملية السياسية أكد العبادي اننا "تجاوزنا مرحلة كبيرة من الخطر لأننا مررنا بعدة تحديات منها جماعات النظام السابق وقد حاولوا بمختلف الطرق ان يتآمروا على العراق ومن ثم جاءت الحركات الإرهابية القاعدة وداعش بالتحديد اكثر تنظيمها واللوجيستك الخاص بها هو من قيادات البعث السابق هي من تصدت لهذا الموضوع، وان الخطورة على النظام السياسي اليوم هي داخلية وليس من الخارج اما محاصصة او فساد والفساد يؤدي الى فساد".

ويختتم العبادي حديثه قائلا "في الوقت الحالي يجب ان تكون هناك مراجعة سياسية خصوصا وان هناك تلكؤا وابتعادا من الناس عن الوضع السياسي، ونظامنا السياسي ديمقراطي بمعنى انه ينبثق من الشعب فاذا اصبح الشعب لا ينظر الى هذا النظام السياسي بأنه يمثله فهذا هو الخطر الأكبر لذلك انا أقول ان الخطر داخلي، وهذا شرخ كبير والدليل على ما أقول هو نسبة المشاركة في الانتخابات، وبصراحة ان المجتمع بشكل عام هو المسؤول عن هذا الامر وليست الطبقة السياسية وحدها".

لماذا نقرأ الأدب؟

■ حيدر المحسن

- 9 -

التقى صديق لي بجان بول سارتر في السبعينيات، وسأله الفيلسوف الوجودي عن عدد ساعات قراءته في اليوم. يقول صديقي: خجلت من الرجل العبقريّ ورفعتُ العدد إلى رقم ٨. انتفض سارتر عندها وصاح به: ثماني ساعات فقط، وأنت في عزّ شبابك، فكم ساعة تعمل في اليوم حين تبلغ السبعين؟ بعد سنين العشرة مع اليراع تبيّن لي أن التخلّص من مرارة الواقع يحتاج منّا إلى ١٠ ساعات على الأقلّ، أما الانقطاع الكامل للفنّ فيلزمه روتين لا ينقطع يستغرق الرقم الأقصى لساعات الخدمة اليوميّة في سيبيريا، وكان يقوم بها المحكومون بالاشغال الشاقة في زمان تشيخوف، وهو ١٢ ساعة ونصف، كما يخبرنا الكاتب في زيارته إلى جزيرة ساخالين، في كتابه الذي يحمل هذا العنوان.

إن شغف الكتابة ليس عملا فقط، بل هو حاجة ملحّة كالجوع والعطش والحبّ. لنتصوّر أن أحدا يضمأ ويجوع ويستغرق منه تناول الشراب والطعام اثنتي عشرة ساعة ونصف، ويطول لديه فعل الحبّ مثل هذا العدد من الساعات. إنني لا أتّفق مع القائل (وهو ألبير كامو)، واصفا حياته مع صنعة الأدب: "يجب تخيّل سيزيف سعيدا"، فرغم هذا العناء والمشقّة يمكن للأدب أن يحيل أيّ بيت صغير إلى حديقة واسعة حافلة بالورد. ليس ثمة ما يدعو باسترناك أن يعلن في رواية "دكتور جيفاكو" هذه الحقيقة، غير الشغف بالعمل: "الحياة قبل كل شيء، عدم الاستسلام للأرق. عدم النوم. العمل طوال الليل حتى الخبل. حتى السقوط جثّة هامدة من التعب، ثم هذا. إشعال النار حالا في غرفة النوم كي يتجنب البرد القارس هذه الليلة". الرغبة المحمومة والمنهومة لإنجاز الفن هي التي تدفع الكاتب إلى العمل في الطقس القارس، بلذّة لا توازيها لذّة، موفرا الحطب إلى ساعات النوم: "كان يكتب أشعارا عن لارا، وكلما يشطب ويعيد الكتابة كانت لارا شعره تبتعد عن لارا الحقيقيّة".

×

سحبٌ نائمةٌ فوقي وأنا جالس في "حديقة الشعب" في مدينة السليمانيّة، والوقت أوّل الفجر. صمتٌ ورياح قليلة حولي، وبين يديّ كتاب. أستطيع أن أقول إني راض عن دوري في الوجود لأني اخترق أعماق الحياة دون ان تحجزني عنها جدران صمّاء عالية، ولأني بعيد كذلك تماما عن الملل البائس في حركة الجموع عندما يصحون بعد ساعة وينتشرون في ألجهات مثل نقاط سود تعكّر صفاء لوحة المدينة، مرسومة بالزيت على الكانفاس.

ثم طلع النهار واندفعت العجلات تقطر في الشوارع، وبدل الوضوح الذي ينشره ضياء الشمس، لف الضباب والدخان محيط اللوحة، فأطلقتُ عليها هذا العنوان: "ما بقي من الحلم". الناس نيام فإذا قرأوا صحوا وانتبهوا. نحن نقرأ الأدب لأننا نقارب الأشياء بعد أن نكون قرأناها في كتاب. لا أستطيع أن أنظر الشمس ما لم أطالعها في قصيدة أو أغنية أو لوحة. وكذلك الحال بالنسبة للشجر والمطر والرياح... وأقربُ ما في الوجود إليّ امرأتي. كيف يمكن أن أعيش حبّها ما لم يشهد عليه كتاب؟

البعد الثقافي في المجتمع وغيابه في حوار على قاعة القدس

■ تصوير محمود رؤوف

■ زين يوسف

في ختام جلسات اليوم التاسع لمعرض العراق الدولي للكتاب احتضنت قاعة القدس ندوة بعنوان "الاعلام العراقي سياسي بامتياز والبعد الثقافي غائب"، تحدث فيها الأستاذ سعيد شبيب ود.عماد جاسم ود.مجاهد أبو الهيل وادار الحوار د.ضحى سعد.

عن غياب الثقافة وسيطرة السياسة على الاعلام تحدث شبيب قائلا ان "المفاهيم العامة قد اختلطت في المجتمع ومفهوم الوعي والفكر والاعتدال والتعصب والكراهية والحب ومفهوم الاستقلالية وتقبل الاخر كل هذه المفاهيم اختلطت مع بعضها، واليوم رغم الحداثة لكننا نعود الى الوراء ولم نعد نتقبل اختلاف الاخر ومن الممكن ان نختلف سياسيا وفكريا وثقافيا لكن لا يجب ان يصل الامر الى العدائية، وهذا يرجع الى الأصل لأننا شعوب عاطفية نتحدث اكثر مما نسمع".

وأضاف "في وقت الثورات ابتعد النخبة والطبقة المثقفة العراقية الشباب وانعزلت ونجد المثقفين الكبار والادباء والشعراء والمفكرين في المقاهي على عكس ما رأينا في مصر حيث كنا نرى الدكتورة نوال السعداوي تجلس على الرصيف مع الثوار وتشجعهم وتعرفهم على مفهوم الثورة".

د.عماد جاسم بدوره قال ان "الصورة الظلامية السوداوية عن شبابنا انا اختلف معها لان تعاملهم مع القضايا المجتمعية متواصل وجيد بالإضافة الى السياسية والثقافية واستطاعوا ان يقولوا كلمتهم ورفعوا شعار نريد وطن في احتجاجات تشرين ولم يكن الكبار او الاكاديميين من رفعوا هذا الشعار بل هم الشباب الذين كانوا يبحثون عن وطن وعن عدالة واحرج الطبقة السياسية وجعلها تفكر مئة مرة بواقع الشباب ومستقبلهم".

ويكمل ان "الجميع يتفق اننا مازلنا نعترض نسبيا على تسمية النخب الثقافية لأننا نريد ان يكونوا مشاركين في ثورة الإصلاح وليسوا معلقين عن بعد وليسوا بعيدين ومنتقدين للسلطة والوضع والحال الذي صار به العراق بل نريد من النخب الثقافية ان تكون بذات المسؤولية الأخلاقية وان تتابع بحرص ليس نتاجها الفردي وانما إمكانية ان تكون له خطوات حقيقية في الإصلاح المجتمعي لان النخب السياسية اليوم استطاعت ان تكسب ود الكثير من المثقفين وبدأوا يشتغلون في مؤسساتهم الإعلامية وللأسف العديد من المثقفين ابتعدوا عن هموم الشارع الى درجة تمجيد السياسيين".

أبو الهيل من جانبه قال ان "الإشكاليات كثيرة ومنها غياب الثقافة عن البرامج التلفزيونية وهذه مشكلة بنيوية تبدأ من المؤسسة التي اعمل فيها وهي هيئة الإعلام والاتصالات حيث لم تفرض الهيئة على قناة معينة مساحة من البرامج الثقافية، لم تفرض التشريعات العراقية والتعليمات في المؤسسات الرسمية على هذه المؤسسات المرخصة ان تكون هناك مساحة للثقافة وللاسرة والطفل".

واكد ان "العراق بلد ثقافة لكن المثقف العراقي تخلى عن بعده الاجتماعي والمتلقي الأول للثقافة هو المجتمع والمثقف لا يكتب للمثقف الاخر بل يكتب للمجتمع واعتقد اننا انتجنا ثقافة بعيدة عن المجتمع".

رغد السهيل توقع محنة كورو في معرض الكتاب

■ تصوير محمود رؤوف

■ نبأ مشرق

جرى حفل توقيع كتاب محنة كورو، للكتابة رغد السهيل، خلال ندوات معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الرابعة.

وقالت السهيل خلال الندوة التي حاورها فيها الناقد د.احمد الزبيدي، إن "محنة كورو تأتي من الفانتازيا والخيال العلمي لتوصيل رسالة معينة بطريقة سردية، محنة كورو محنة الفايروس مع البشر وليس محنة البشر مع الفايروس، حيث ان الفايروس معروف علميا بأسم (كورونا)، ولكن كشخصية يرفض المسمى الذي اختاره البشر والذي اسماهم بـ(العملاقة)، لانهُ كائن دقيق يرى امامه الكائنات الضخمة من خلال منظور الفايروس وهو الذي يصنف البشر ويتكلم عنهم".

وبينت، أن "كورو كان يعيش في انف الخفاش ويعيش في سلام وفجأة احترقت الغابة والبشر هو من حرقها ليجد نفسه في فم الانسان ويختلف عليه الوضع بين الغابة والطيور والانتقالة الى العالم المدني الاجهزة العجيبة الثلاجة التي كان يسميها بالصندوق المبرد ويسمى الطائرة بالكبسولة المجنحة".

وتابعت، أن " الفايروس يعيش مع الخفاش داخل انفه ومعروف ان الخفاش كان دقيقا بالحواس لديه حدة بالسمع والبصر والاحساس والفايروس اكتسب هذه الصفات من الخفاش وبدأ يرى يسمع يتحسس ويتنقل بين البيوت وهذا وضعه بأزمة لان العالم غريب اضافة الى ماكان يتعرض له من عناء ويحاول الفايروس ان يدافع عن نفسه ويتكلم ولا احد يسمعه".

واضافت "هنالك الكثير من الشفرات التي تتضمنها اشارة الى الحزب المعارض او اغتيال والد البطل نجيب اشارة الى وجود موت بالحياة ليس بسبب الفايروس فقط".

وفي النهاية قالت إن " الانسان يصنع ادوات فنائه بنفسه هو من يبيد نفسه خصوصا بعد ان انتشرت في الاونة الاخيرة افلام وروايات تتحدث عن نهاية العالم وهذه الافكار تحمل ايديولوجيات".

الحكيم في حوار مفتوح مع جمهور معرض العراق الدولي للكتاب

الحكيم: الدول التي تدعم إسرائيل أصبحت مضطرة على أن تأخذ مسافة من سياستها

■ زين يوسف

بحضور جماهيري واسع غصت به قاعة القدس في معرض العراق الدولي للكتاب تحدث السيد عمار الحكيم رئيس تيار الحكمة الوطني مع الجمهور في ندوة بعنوان "حوار مفتوح مع الجمهور"، حاوره فيها الصحفي محمد الباسم.

عن رأيه بما يجري في قطاع غزة وعن موقف العراق تحدث الحكيم قائلا ان "قضية فلسطين هي قضية العرب والمسلمين والقضية الكبرى والأولى منذ اكثر من ٧٥ عاما وكان الكيان الصهيوني يعتمد بالشكل الأساس على المظلومية وتسويق الهولوكوست وما تعرض له من ظلامة على انه يدافع عن نفسه ووجوده وما جرى بعد ٧ أكتوبر افشل واجهض كل هذه الستراتيجية التي كان قد وضعها منذ ٧٥ عاما واليوم في نظر كل العالم اصبح الكيان الصهيوني هو المعتدي والدول التي تغطي لإسرائيل وتدعمها أصبحت مضطرة على ان تأخذ مسافة عن السياسة الإسرائيلية".

وأضاف ان "العراق سباق من بين الدول العربية في مواقفه في مساندة ونصرة الشعب الفلسطيني على المستوى السياسي والاغاثي والإعلامي والمستوى المرجعي والحكومي والشعبي في كل المستويات لاحظنا ان النبرة كانت مرتفعة وواضحة في الانتصار للقضية الفلسطينية".

فيما يخص ما يحصل على اثر مواقف الفصائل المسلحة وما يظهر من ارتدادات سياسية قال ان "العراق مر بظروف صعبة على مدار عشرين عاما مضت ومنذ سنة بدأت تنتظم أوضاعه في ظل حكومة السيد السوداني وتستقر اموره ويدخل في التراكم الإيجابي، لذلك الوجهة السياسية الحكومية كانت تميل الى نصرة الشعب الفلسطيني بقوة ونحن سعداء اليوم ان الفصائل هي أيضا وصلت الى قناعة في ان احراج الحكومة ليس بالامر السليم والعراق يجب ان يبقى قويا ومستقرا ومتفاعلا حتى يستطيع ان يقدم خدمة اكبر".

■ تصوير محمود رؤوف

عن الاطار التنسيقي وما اذا كان وجوده كتحالف وقتي ام دائم بين ان "الاطار التنسيقي ليس ائتلافا او تحالفا هو اطار تنسيقي بمعنى ان قوى سياسية في ساحة واحدة تتحرك وتتداخل وتنسق الأمور فيما بينها وما تتفق عليه تخرج به برؤية مشتركة وما تختلف فيه كل منهم يصدر بيانا خاصا به".

بالعودة الى العملية السياسية وإمكانية اجراء مراجعة شاملة للعملية السياسية تحدث الحكيم قائلا ان "عناوين المراجعة الشاملة تأخذ دائما تفرعات وتكون مخيفة، لذلك نحن نميل الى المراجعات والتصحيح المرحلي، لدينا بناء موجود وتراكمت فيه الإيجابيات عشرون عاما ونحن نتقدم الى الامام، وفي الخارج الكثير من الرؤساء والامراء والملوك ينظرون الى العراق بنظرة فيها الكثير من الاهتمام والاحترام والتقدير والشعور بالاعتزاز وان هذا المشروع يتقدم وهذه النظرة نحن في داخل البلد لا نملكها بل نحن منغمسين في التفاصيل ونرى الأخطاء التفصيلية فتغيب علينا الرؤيا الشاملة".

واختتم الحكيم حديثه عن إمكانية تغيير مواد في الدستور حيث قال انه "ما يخص التعديلات الدستورية هي ضرورة ونحن نحتاج بعد عشرون عاما من التجربة وظهور بعض الإشكاليات فهناك عدد من التعديلات لكن السؤال هو كيف نعالج هذه التعديلات هناك رأي يقول اننا نضع كل التعديلات المطلوبة دفعة واحدة لكن عندما نأتي الى التعديلات الشاملة فكل قوى سياسية معينة لديها تعديلات لا يرتضيها الاخرون عمليا سيكون هناك عدد من التعديلات مرفوضة".

وأضاف ان "الاقتراح الاخر هو اربع او خمس تعديلات أساسية ولكنها مقبولة من الجميع وعلى سبيل المثال قضية الكتلة الأكبر وعندما نقول الكتلة الأكبر فهي القائمة الفائزة بالانتخابات وليست التي تتشكل بعد الانتخابات، هذا التغيير البسيط سيجعل كل القوى السياسية بدل ان يدخلوا الانتخابات بكتل كثيرة تكون كتل قليلة متفاهمة قبل الانتخابات".

اختلاف طرق الدعاية عن الكتاب والحداثة تدخل السوق

■ المدى - تبارك عبد المجيد

عكست مشاركة بعض الدور في معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الرابعة أهمية اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي في عمليات الترويج والإعلان عن تواجدها في هذه المناسبات وعن كتبها.

أحمد جبار، ناشر وصاحب دار ومكتبة آشور بانيبال للكتب، يشير إلى أن "مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت تلعب دورا مهما في حياتنا اليومية، وخاصة في الجانب العملي والمهني، حيث يمكن بيع كل شيء عبر الإنترنت، بما في ذلك الكتب".

ويذكر جبار "خلال السنوات الماضية، كانت تستخدم الجرائد والصحف المطبوعة عند الإعلان او الترويج لشيء ما، أما اليوم فاصبح الفرد يروج لنفسه بشكل مجاني،، بنسبة ٧٠ في المائة، مؤكدا أن الامر يحتاج لبعض من الخبرة والمعلومات".

وعن الآلية التي تستخدمها دار آشور بانيبال في الترويج والإعلان، يبين "نستخدم عنصر التشويق، ان يجد الزائر في مواقعنا نصوص تشويقية فيما نبتعد عن إعطاء الملخصات التي تعطي فكرة ونهاية الكتاب، وأجد ان أسلوب التشويق يجبر اغلب الرواد الى زيارة الدار وشراء الكتب".

ويضيف أن "الدار تواصل النشر باستمرار وتحافظ على تجديد المكتبة، كما تفتح باب النقاش والحوار مع الجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي من خلال ميزة الـ "story" وبالإضافة إلى ذلك، تحرص دار آشور بانيبال على تقديم الخصومات والعروض بشكل مستمر، مما يشجع الجمهور على المتابعة باستمرار وانتظار التخفيضات".

ويؤكد أن "رفوف الكتب داخل معرض العراق الدولي للكتاب باتت شبه فارغة"، ويرجع ذلك إلى الاستخدام الصحيح لمواقع التواصل الاجتماعي".

■ تصوير محمود رؤوف

دار تشكيل مصر أيضًا اعتمدت على مواقع التواصل الاجتماعي في الإعلان عن تواجدها داخل معرض العراق الدولي للكتاب بنسخته الرابعة، وفقًا لما ذكرته الموظفة في الدار، تارة فراس.

خلال حديثها مع (ملحق المدى)، أكدت ان "دار تشكيل مصر تأسست منذ سبع سنوات، ولم يكن يعرف استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الترويج للكتب والمنشورات لجذب الجمهور، إلا أنها بدأت تعتمده خلال السنوات الأخيرة".

وأضافت أن "الدار تعتمد بشكل خاص على تطبيق الإنستغرام وتروج من خلال اعتماد خاصية "الريلز"، مما يضمن وصولا لجمهور أكبر".

وأشارت إلى "اعتمادها على طرق ترويج أخرى عبر مواقع التواصل الاجتماعي، مثل الترويج عن طريق مشاهير وكتاب معروفين يملكون متابعين في صفحاتهم، بالإضافة إلى تقديم خصومات كبيرة للزوار الذين يأتون من قبل هؤلاء الأشخاص".

وأكدت أيضا أنه منذ قررت الدار المشاركة في معرض العراق الدولي للكتاب، تم الإعلان عن تواجدها في هذا المحفل وترويجها باستمرار للأنشطة والفعاليات عبر الإنترنت.

وفي سياق ذلك، عكس هاشم المختار من متحف الكتب ومنشورات جسد، وهو جناح مشترك، أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في التسويق والترويج لمحتوى دور الكتب والنشر، على المستوى المحلي والدولي.

واكد لمراسل (ملحق المدى)، أهمية ان "تعتمد دور النشر والتوزيع على الانترنيت في الترويج لوجودها في هكذا محافل، حيث ستجذب جمهورها لهذه المهرجانات كما سيضيف لها جمهورا جديدا".

وأشار إلى ان الدار "تعتمد أسلوب متعدد للترويج في صفحات التواصل في الانترنيت؛ من خلال المشاهير، او اتباع الترندات، او باعتماد خاصية الفيديو والبوست والستوري".

شجرة الزيتون سلاح الشعر الفلسطيني ورمز للصمود

■ عبود فؤاد

في اليونان القديمة كانت لشجرة الزيتون مكانة مميزة، واستخدمت في زخرفة الحلي والأواني، وكان استخدام زيتها يشير إلى الطبقة الاجتماعية؛ إذ لم تتمكن الطبقات الفقيرة من استهلاكها كثيرًا، بينما استخدمتها الطبقات الأعلى في الطبخ والعلاج وتدليك الجسم، وكانت شجرة الزيتون تزين الحدائق في أثينا، وكان لمسها ممنوعًا، ويعاقب من يقترب منها بالنفي.

كانت الأشجار تمثل للبشر لغة صمت عميقة يمكن الإنصات إليها، وفي حضارات كثيرة اعتُبرت شجرة الزيتون ملكة الأشجار، مثل شجر الزيتون دائمًا المقاومة والصمود في قصائد الشعراء وحكايات الأدباء، وصار بقدرته على التكيف والعيش طويلاً في ظروف قاسية مثالاً على الثبات والقدرة على التحمل، وقد عرفه الإنسان في أعرق الحضارات، وحازت الشجرة التي اكتشف في مملكة إيبلا بسوريا مكانة رفيعة، وقدّسها الناس لإمكانية الاستفادة من زيتونها وزيتها وخشبها وورقها.

■ تصوير محمود رؤوف

ولأهمية الزيتون اختاره الشاعر الفلسطيني محمود درويش ليكون عنوانا لديوانه الشعري الأول "أوراق الزّيتون".يقول في قصيدة "ههنا الآنَ، وهنا الآن" : (وَلَنا نصف حَيَاة/وَلَنا نصف مَمَات/وَمَشَاريع خلود... وَهَويّه/وَطَنيّونَ، كَمَا الزّيتُون).

شجرة الزيتون في شعر درويش، تحمل معاني القداسة، حتّى غدت علامةً على الوجود والعلاقة بالأرض المغتصبة يقول درويش في أحدى قصائده، يقول:)وَعَلَيكَ أن تَحيَا وَأن تَحيَا /وَأن تعطي مقَابلَ حَبّة الزّيتون جلدَك/كَم كنتَ وَحدَك(.

عز الدين المناصرة الفتى الفلسطيني الخليلي،هو نموذج صادق للإنسان الفلسطيني الرافض والمتحدي للواقع، والباحث الدائم عن واقع حقيقي يتعايش فيه، وشجرة الزيتون عنده تشكل رمزاً لفلسطين فلنسمعه يقول: لنْ يفهمني، البرقُ المكبوت/لنْ يفهمَني الدكتاتورُ الطاغوتْ/ لن تفهمني، ميلشياتُ الغاباتْ/لنْ يفهمني، طيرُ الليمونْ/لن يفهمني، أَحَدٌ،/لن يفهمني أحدٌ، غير الزيتونْ).

وسميح القاسم شاعر فلسطيني كانت قصائده كالرصاص وحظيت بشهرة في عموم العالم العربي ومنها (منتصب القامة أمشي) التي غناها الفنان اللبناني مارسيل خليفة وتحولت إلى ما يشبه النشيد الشعبي الفلسطيني حيث يقول فيها:) منتصب القامة أمشي/مرفوع الهام/ أمشي /في كفي قصفة زيتون/وعلى كتفي نعشي/وأنا أمشي وأنا أمشي. قلبي قمر أحمر/قلبي بستان فيه العوسج/فيه الريحان. شفتاي سماء تمطر نارا حينا/حبا أحيان/ في كفي قصفة زيتون وعلى كتفي نعشي/وأنا أمشي وأنا أمشي(.

مريد البرغوثي من المبدعين الذين كرسوا كتاباتهم وإبداعاتهم دفاعًا عن القضية الفلسطينية، وعن حكاية ونضال الشعب الفلسطيني، وعن القدس عاصمة الوجود الفلسطيني، وإن أعماله الشعرية والنثرية تخلّد حكاية الكفاح والنضال الوطني والفكر الإنساني.

اتّخذ البرغوثي، إذاً، من أدبه وسيلة للنضال، لكن وفق منهج شعريٍّ مدروسٍ، ومن دون الوقوع في فخ الحماسة والخطابة.

بعد تخرج مريد البرغوثي، قال بسخرية سوداء مرة، تجسّد واقع حاله: "نجحت في الحصول على شهادة تخرّجي، وفشلت في العثور على حائط أعلّق عليه شهادتي".

حديث جديد عن "التغير المناخي" وحملة "كلنا نرزع"

■ المدى - تبارك عبد المجيد

في ندوة ضمن منهاج مسرح الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب، خلال الجمعة الاخيرة من ايامه، كان هناك حديث عن "التغييرات المناخية والتكيف معها حملة (كلنا نزرع)" مرة اخرى، تأكيداً على أهتمام مهرجان الكتاب بالجانب البيئي، شارك بالحديث فيها كل من المدير العام للدائرة الفنية في وزارة البيئة د.نجلة الوائلي، مسؤول شعبة التغيرات المناخية، د.نعم نبيل هاشم، مدير القسم التكييف أ.ريا محمد كاظم، مسؤول شعبة الخسائر والاضرار، أ.ايناس اكرم، وادار الجلسة، أ.آية القيسي.

تبدأ ميسرة الجلسة، القيسي، بالتعريف بأسماء وصفات المتحدثات الحاضرات، ثم تشير إلى "أهمية التكيف والتعايش مع التغيرات المناخية التي باتت تسبب ضررا لسكان الأرض وكافة الكائنات الأخرى، وتلفت الانتباه إلى الأضرار التي يعاني منها العراق من انحسار الاراضي الزراعية ونزوح سكان الأهوار والسكان الأصليين، واختفاء العديد من المهن المرتبطة بالمياه".

قدم كل من الحضور نبذة عن عمل الأقسام التي يعملون بها في وزارة البيئة العراقية، اذ تحدثت د.نجلة الوائلي عن مهام قسم الدائرة الفنية بالوزارة، حيث يعنى بقسم المياه بكافة أنواعها، وقسم الأهوار والاتفاقيات الدولية المتعلقة بها، وقسم الأتربة والتصحر والغابات. كما أشارت إلى أن الوزارة لها دور كبير في مراقبة المياه الجوفية.

■ تصوير محمود رؤوف

وانتقل التعريف للاستاذة، نعم نبيل من دائرة التغيرات المناخية، وتحدثت عن جهود الوزارة في التعامل مع التحديات المتعلقة بالتغيرات المناخية، واكدت أن العراق بدأ يهتم بملف التغيرات المناخية منذ ١٥ عاما، مشيرة إلى وجود انتقال سريع بين حالات الطقس المتنوعة وتأثيرها على المناخ والبيئة، حيث تحول العراق من بلد يعاني من الفيضانات الى بلد يعاني من الجفاف والتصحر.

من جانبها تحدثت ريا كاظم، مدير قسم التكيف في وزارة البيئة عن أهمية القسم في التأقلم مع الآثار السلبية للتغيرات المناخية وزيادة المرونة وتقليل الهشاشة، وأكدت على أهمية تمويل جهود التكييف، الذي يحتاج الى اموال ضخمة، بحسب قولها.

ختاما عرفت إيناس مسؤولة شعبة الخسائر والاضرارعن عمل الشعبة، واكدت أن أهميتها تتمثل في تقديم الحماية للتراث والأحياء العتيقة من آثار التغيرات المناخية، التي بدأت تشهد تغيرات كبيرة، واشارت الى ان التمويل العالمي جاءت فكرته بعد ان زادت تراكيز ثنائي اوكسيد الكاربون وعكس اضراره على الاحياء البشرية، واشارت الى ان اغلب دول العالم اجتمعت لحل المشكلة من خلال اصدار اتفاقيات دولية، منها اتفاقية باريس والاتفاقية الاطارية.

وأكدت المشاركات على أن عملية مكافحة أضرار التغيرات المناخية هي عملية تشاركية ولا تقع على عاتق الحكومة فقط، حيث تكون المسؤولية مشتركة بين الحكومة والمواطن. وأشاروا إلى أن الحكومة مسؤولة عن التنسيق والاتفاق مع دول الجوار، بالإضافة إلى تنفيذ الاتفاقيات الدولية الخاصة بالبيئة، والتي يعتبر العراق عضوًا فاعلاً بها. وأكدوا أن المواطن يتحمل مسؤولية ترشيد الاستهلاك والحفاظ على البيئة.

وفيما خص دور وزارة البيئة في تنفيذ الاتفاقيات الدولية، تحدثت الجلسة بالتفصيل عن الجهود المبذولة والتحديات التي تواجهها الوزارة في تنفيذ هذه الاتفاقيات، بالإضافة إلى مناقشة التمويل المتاح لدعم هذا القطاع، بالاضافة الى وجود مساعي لادخال مفهوم التكيف في المناهج الدراسية.

فلسطينيون في العراق.. حديث شيق عن تجارب ملموسة

■ تصوير محمود رؤوف

■ عبود فؤاد

توالت الندوات في معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الرابعة، ضمن فعاليات البرنامج الثقافي أقيمت فَي مساء اليوم التاسع من المعرض في قاعة القدس ندوة حوارية ثقافية بعنوان "فلسطينيون في العراق "جبرا ابراهيم جبرا.. الدكتور علي كمال.. روحي الخماش.. سلوى الجراح"" كان فيها أ.ماجد السامرائي، د.قاسم حسين صالح، د.احمد حسين الظفيري وأدار الندوة الحوارية د.احمد ضياء.

في بداية الندوة تحدث الدكتور قاسم حسين صالح عن الدكتورعلي كمال قائلاً "ان مجال الطب النفسي في العراق ميدانا جدليا تبعا لتقبل المجتمع او رفضه، وكانت هناك ثلاثة اسماء مهمة لأطباء متخصصين بعلم النفس وامراضها، يرتبط وجودهم بتأسيس وعي مبكر ومدرسة علاج لأعراض النفس الأنسانية في العراق اولهم الطبيب النمساوي هانز هوف والثاني هو الدكتور جاك عبود والثالث هو الدكتور علي كمال".

وأضاف "عرفته طبيبا أستاذا محبا لطلبته في كلية الطب ببغداد الستينيات والسبعينيات ومحبا لمرضاه في تلكم الفترة الزمنية وما بعدها، كان الدكتورعلي كمال متميزا في أسلوب محاضراته وتبسيط مادتها العلمية للطلبة كما كان حريصا على التواصل مع الجميع من خلال السؤال والجواب ولن يترك سائلا دون أن يجيبه وقد يطيل في التفسير مجتهدا باحثا عن السبب والعلّة فاتحا الأبواب أمام احتمالات أخرى في تشخيص المرض وهكذا كان أسلوبه مع مرضاه، وهم بالآلاف في عيادته للطب النفسي ببغداد".

واضاف "عرفته كاتبا لا يشّق له غبار فكتب في الطب النفسي كتبا مهمة بلغة عربية رشيقة سلسة مفهومة

وكان الراحل يذكّر طلبته دائما بأن كل إنسان هو كيان قائم بذاته، وأن فهم النفس الإنسانية عملية ليست سهلة أبدا".

وعن جنسية سلوى الجراح ذكرالدكتور أحمد الظفيري قصة تجيب عن التساؤل "في أحد الايام طلب مني أن أجري حواراً مع سلوى الجراح وفي بداية الحوار سألتها: هل سلوى جراح عراقية ام فلسطينية؟ فأجابتني: أنا فلسطينية الاصل وعراقية النبت والتربية، وبصراوية".

ومن جانبه قال الدكتورماجد السامرائي "حين أقف امام اسم كبير مثل جبرا تجدني أقف امام تاريخين من العطاء الكبير اولها التاريخ الإبداعي من الشعر والرواية والنقد، والثانية هو عطاءه في الثقافة الذي امتد خلال ٦٤ كتابا وبهذا استطيع القول إن حياته تمثل تاريخا فكريا وابداعيا".

واضاف "لن اتكلم على جبرا الروائي ولا الشاعر وإنما سأتحدث عن صورته وكما خبرتها عن قرب. تعرفت عليه في دار الإذاعة ونَشر لي عدد من المقالات وذات يوم قدم لي درسا لن انساه، مرة دعاني إلى الكتابة عن شاعر فاز بحائزة وهو الشاعر فواز عيد، وارسلت المقال له واخبرني ان المقال صالح للنشر وبعد مدة وصلني ديوان للشاعر خليل الخوري وكان من أهم دواوين خليل، كتبت المقال وارسلته للأستاذ جبرا فقال لي (مقالك عن خليل الخوري امامي وهو صالح للنشر لكن اريدك ان تتجاوز في كل مقال تكتبه، المقال السابق) وهذه النصيحة الابوية ترافقني الى الان".

عمال النظافة.. جنود مجهولون في معرض الكتاب

■ تصوير محمود رؤوف

■ نبأ مشرق

يشارك في معرض العراق الدولي للكتاب وبنسخته الرابعة، جنود مجهولون، ساهموا في ان يظهر المعرض بأبهى صورة، بوجود خلية نحل من العاملين تسهم في الحفاظ على نظافة المعرض.

وقال المدير المفوض لشركة جوهرة الناصر محمد منصور حسين لـ(ملحق المدى)، إنه " نشارك للمرة الرابعة بالتعاون مع مؤسسة المدى للدعاية والاعلان في عملية تنظيف المعرض واخذنا على عاتقنا العمل بشكل جدي".

وبين، أنه " باشرنا بالعمل قبل افتتاحي المعرض بحدود ٧ ايام كخلية نحل بالتعاون مع مؤسسة المدى لنظهر بشكل لائق بمستوى حجم الحدث الثقافي".

ولفت الى "انه يوجد حوالي ٣٠ عاملاً، منذ قبل افتتاح المعرض بوجود اليات وعدد وامور لوجستية كثيرة وبالتالي قدمنا كل مانملك من الامكانيات للسيطرة على الوضع".

واردف، أن" نوعية الحظور الموجودين بمعرض الكتاب يختلف عن باقي الفعاليات، هذا افرز وجود شخصيات مثقفة من حيث الحفاظ على نوعية النظافة وشكل الموجودين ونموذج يحمل وعي بالحفاظ على الممتلكات العامة".

وقال مالك سامي- احد عمال النظافة في حديثه لـ(ملحق المدى)، "نتواجد خلال ايام معرض العراق الدولي للكتاب في المساهمة في تنظيف ساحة المعرض ودور النشر بصورة يومية لنحاول ان نكون غير مقصرين امام زوار معرض الكتاب".

وبين "خلال ايام معرض العراق الدولي للكتاب ندخل في حالة انذار ومبيت من الساعة ٦ صباحا الى الساعة ١١ مساء وبادارة المسؤولين عن الشركة نحاول قدر الامكان ابقاء ارضية المعرض نظيفة".

لماذا نكتب؟.. في ندوة بعنوان "ورقة"

■ عبود فؤاد

■ تصوير محمود رؤوف

لماذا نكتب؟ بهذه السؤال أبتدأ المحاور "علي رياض تايه" الندوة الحوارية الثقافية التي أقيمت في قاعة القدس بعنوان "ورقة" ضمن فعاليات البرنامج الثقافي في معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الرابعة، شارك فيها أ.حسن جعفر، أ.محمد رَحمن، أ.يوسف الحسن وأدار الجلسة أ.علي رياض تايه.

أجاب محمد رحمن "سؤال رغم بساطته الا أن اجابته تتطلب الكثير.. نكتب لكي نعبر عن أفكارنا. عن آمالنا عن حياتنا. نكتب لنعيش.. نكتب لنسمو ونرتقي بفكرنا ولغتنا. لنتمرد على هذا الواقع المؤلم و لنعيش في بحر أفكارنا لنطلق العنان لكلماتنا لتسطر لنا لحنا من خيالاتنا سمفونية كتبناها بأحرفنا ولحناها بمشاعرنا".

ومن جانبه قال حسن "اننا نكتب لأن حالة الكتابة هي حالة احساس فالكاتب يشعر بالحب الشخصي تجاه الاشياء فإنه يحب الغيوم بشكل خاص والموت والحياة والاشجار وكل الامور التي قد تبدو هامشية للاخرين".

وبين يوسف "عندما كتبت اول قصيدة، قلت سأغير معنى الكون لكن بعد تطور الوعي عندي اكتشفت أنني اكتب لأدفع ضريبة هذه الحياة".

أجاب محمد بعد سؤال طرحه المحاور عن تطور الذكاء الاصطناعي في الكتابة في الاونة الاخيرة "أعتقد أن الذكاء الاصطناعي لن ينجح في الكتابة الإبداعية،لأن الروبورت لا يحلم والقراءة عملية تفاعلية أكثر منها قراءة سطور. تفاعل يحدث بين الكاتب والقارئ، وليس مجرد حبكة ممكن أن يضبطها الـ AI، فأقصى شيء يمكن أن يقدمه الذكاء الصناعي هو أن يقدم نصا مرتبا بحبكة درامية، لكن من الصعب ضخ الحياة فيه. القارئ حتى وإن لم يدرك ذلك، يبحث عن الكاتب بين السطور".

وأضاف "لا يمكن للذكاء الاصطناعي التنبؤ بردود أفعال البشر، ومشاعرهم، إنه لا يملك مشاعر! والتركيب البشري معقد جدًا، إذا تمكنا يومًا ما من خلق آلة تستطيع الشعور بالألم والوحدة والسعادة ربما عندها نستطيع إنتاج شيء يشبه الأدب والفن الاصطناعي".

من جانبه تحدث يوسف عن اهمية الكتابة في المجتمع قائلاً "الكتابة فعل إبداعي يجب أن يكون لها تأثير في الواقع المجتمعي وإلا لماذا نسمي انفسنا كتاب اذا لم نستطع تغيير ولو شيء بسيط من هذا العالم؟".

واشار حسن الى انه "الكتابة تعتبر نافذتنا على العالم من حولنا، وتجعلنا نتعرف على كل الأشياء الموجودة، نعرف ثقافات متعددة، ونعبر عنها، وأيضًا نقرأ تاريخ كل الأمم. والقراءة كذلك تمنحنا العديد من الفرص لأن نعيش في تجارب الآخرين، وهذه التجارب تستحق فعلاً أن نحياها. وبالتالي فإن الثقافة تعتبر ناتجًا من نواتج تأثير القراءة على حياتنا".

مشيراً الى "وجود الكثير من المدن المنكوبة في العراق التي لا تمتلك أدنى مقومات العيش ومع ذلك تنبثق من تلك المدن فرق موسيقية وكتاب كبار وصلوا الى العالمية ويجب أن ننشأ لهم مؤسسات حقيقية تعمل على تنمية طاقاتهم الأبداعية والفنية لأنهم يمثلون العراق".

اختبارات الذكاء وآثارها على سوق العمل في لقاء مع مجموعة من الطلبة المتميزين

■ تصوير محمود رؤوف

■ زين يوسف

تستمر قاعة القدس في معرض العراق الدولي للكتاب باستضافة الندوات المتنوعة وهذه المرة كانت بعنوان "اختبارات الذكاء وتأثيرها على سوق العمل في العراق"، تحدث فيها مجموعة من الطلبة المتميزين وادارها الصحفي عامر مؤيد.

ماريا احدى الطالبات تحدثت قائلة "انا واحدة من طالبات مدرسة متميزات المنصور واختبارات الذكاء كانت في قبولي في المدرسة وكانت تجربة رائعة والاسئلة فكرية وجديدة وهناك مسابقات اشترك فيها دائما ودائرة الرعاية العلمية دائما تخلق لنا جوا ثقافيا وترفيهيا في نفس الوقت بالإضافة الى معلومات عن بلدنا العراق".

بدورها قالت بسملة ان "قبولنا في مدارسنا جاء بعد ان نجحنا في اختبارات الذكاء ومنذ فترة شاركت أيضا في اختبارات للذكاء اقامتها دائرة الرعاية العلمية وكان الهدف بالنسبة لي هو تطوير للفكر وتجديد للنشاط العقلي والمسابقة التي اشتركنا بها كانت مسابقة "X-O" وهذه المسابقة واكتسبنا بفضل هذه المسابقة الكثير من المعلومات المتنوعة والمختلفة وفي عدة مجالات وهذا الامر يعزز ثقتنا بأنفسنا ويطور من مهاراتنا العقلية".

من جانبه تحدث رضا عن ان "مسابقات اختبار الذكاء تهدف الى تطوير المستوى العلمي والثقافي للطلبة وحتى الجوانب الترفيهية تطور من مهارات التواصل مع الاخرين والتي من الصعب الحصول عليها بسهولة وانا منذ فترة طويلة ابحث عن مكان فيه نشاط مثل هذه النشاطات وفي هذه الفترة الوزارة تقيم الكثير من تلك النشاطات وانا كوني اريد ان ادرس خارج العراق وهذا الامر يحتاج الى ارتباطات مدنية ونحن بشكل عام لا نملك نشاطات تعتني بالارتباطات المدنية ولم نحصل عليها الا من خلال دائرة الرعاية العلمية".

الطالب داود قال ان "النشاطات التي تقدمها وزارة الشباب والرياضة هي لتطوير مهاراتنا القيادية ومثل هكذا نشاطات ستصنع جيل شاب بامكانه ان يقود بلد بكل سهولة واعتقد ان مثل هكذا نشاطات من المفترض ان تعزز في بغداد وباقي محافظات العراق ويكون بها تطوير لقدراتنا".

محمد قيس تحدث أيضا حيث قال ان "مسابقة "X-O" التي اشتركنا بها كانت تجربة رائعة ومثمرة ومفيدة جدا لتطوير مهاراتنا العقلية والثقافية والفكرية والعلمية والتواصل مع بقية المدارس، اما بالنسبة للمدرسة التخصصية التي افتتحتها دائرة الرعاية العلمية فكانت عبارة عن أربعة مدارس تخصصية وهي مدرسة معمار ومدرسة القدرات العقلية ومدرسة التكنولوجيا ومدرسة العلوم التطبيقية وانا قد شاركت في المدرسة المعمارية وكانت تجربة مميزة لاني اطمح ان أكون مهندسا معماريا في المستقبل".

قرأت لكم

قراءة في تمثلات عمارة الحداثة

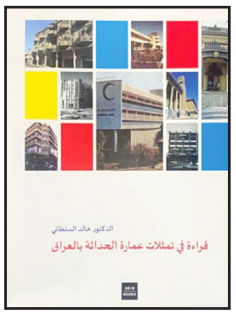

■ علاء المفرجي

الوصول إلى أوساط ثقافية مختلفة وإلى فئات عمرية متباينة، وإعطاء تصور واضح عن طبيعة عمارة الحداثة بالعراقية في الفترة المحصورة ما بين تأسيس الدولة العراقية، وحتى نهاية السبعينات، هو ما يسعى إليه كتاب "قراءة في تمثلات عمارة الحداثة بالعراق" لمؤلفه الناقد والباحث المعماري الدكتور خالد السلطاني، والصادر حديثا في عمان. والمعروف، أن الفترة التي يغطيها الكتابة، هي فترة مهمة ورائدة، وخصبة بأعمال عديدة لمعماريين عراقيين أرسوا في زمنهم، الفعل المعماري الحداثي.

ومما لا شك فيه أنه ثمة انحسار في الثقافة المعمارية، وهذا الانحسار فاجع حقا، وهو انعكاس لما يحدث في الخطاب الثقافي بصورة عامة.

يشير المؤلف في بداية الكتاب إلى معنى مفهوم عمارة الحداثة في العراق، حيث يرى أنه "ذلك النشاط البنائي، الذي بدأ يظهر جلياً في المشهد المعماري البغدادي والعراقي، اعتباراً من عشرينات القرن الماضي، أي بالتساوق مع تأسيس الدولة العراقي عام ١٩٢١، وكان ظهوره متسما بالجدة والاختلاف".

وما يسم العمارة في العراق خلال القرن الماضي، هو اصطباغها بصبغة "الحداثة" التي تشاء المصادفة أن تكون الحداثة المعمارية العالمية وتوقيتاتها متزامنة إلى حد كبير لما جرى في العراق: الدولة، التي ظهرت على المسرح السياسي – الجغرافي، منذ أن تم تتويج الملك فيصل الأول، ملكا على العراق في ٢٣ أغسطس (آب) ١٩٢١.

تضمن الكتاب ثلاثة فصول بالإضافة إلى "ما بعد الخاتمة"، وتعريف بالكتاب وأهدافه ومحتوياته باللغة الإنجليزية، وقسم "تصويري" مصاحب للحدث التصميمي الذي تتحدث عنه تلك النماذج المعمارية.

ولكي يلاحق المؤلف النشاط المعماري العراقي، وتأثير ما تم تنفيذه من نماذج تصميمية، بصورة واقعية، لجأ إلى منظومة "التحقيب" الزمني، لرصد المشروع المعماري العراقي ضمن فترات زمنية محددة، تسهّل لنا رؤية ما حدث معمارياً، وبالتالي تسجيل ذلك بصورة دقيقة وموضوعية.

ففي دراسة العمارة في حقبة عقدي العشرينات والثلاثينات، يرصد المؤلف الأسبابَ والعوامل التي نتج منها ظهور عمارة الحداثة بالعراق، ويعزوها للتحولات الكبرى التي طرأت على البيئة المبنية العراقية، أثناء فترة الاحتلال البريطاني (١٩١٧ – ١٩٢١)، وعند تشكل الدولة العراقية الحديثة عام ١٩٢١. فقد انعكست نتائج تلك الأحداث على طبيعة المنتج البنائي، سواء كان ذلك عمرانياً (تخطيط المدن) أم معمارياً، إن المتطلبات الجديدة التي أفرزتها تلك الظروف، وحاجة البلد الحديث إلى مختلف المباني.

هنا الأمر لا يختلف عن احتياجات الإنسان الأخرى..

طبيبات تطوعن في معرض الكتاب وقدمن خدمات لزواره

■ أيوب سعد

تسهم مجموعة متطوعة من الأطباء في المشاركة بمعرض العراق الدولي للكتاب لأهمية الحدث السنوي في زيادة الوعي والمعرفة، وحث الجمهور على القراءة كونها عاملاً مهماً للإنسان في جوانب الحياة عامة.

ويحمل معرض العراق الدولي للكتاب بدورته الرابعة اسم (فلسطين) تعبيراً عن التضامن مع قضية الشعب الفلسطيني، وموقفاً ضد العدوان الإسرائيلي على غزة، وسيتم تخصيص جلسات حوارية ونقدية عن (فلسطين)، طوال أيام المعرض يشارك فيها مثقفون ومختصون، كما ستكون رموز التراث الفلسطيني حاضرة في أرجاء المعرض.

تقول طبيبة الأسنان والمتطوعة في معرض العراق الدولي للكتاب، مريم عبد الوهاب في حديث لـ(المدى)، إن "للتطوع فائدة تصب في الجانب الشخصي والجانب العام، ومشاركة جميع الفئات بمسمياتها وتخصصاتها الموجودة بغض النظر عن كونه طبيب أو مهندس أو عامل نظافة أو عامل بناء فأن معرض الكتاب للكل ويجب المساهمة في نجاحه ودعم الآخرين على خوض تجربة القراءة وزيارة المعارض المعرفية".

وتردف، أن "القراءة المهنة الأولى والأساسية بالنسبة لي، والكتاب هو الخطوة الأولى نحو الحياة الحقيقية، ولا استطيع رؤية نفسي من غير الكتاب".

وتسرد عبدالوهاب، أن "الدعوة للقراءة يجب أن تكون عبر الشخصيات الثقافية والفاعلة في هكذا محافل أدبية".

وتكمل، أن" نقطة مشاركة قراءات الكتب أو المراجعات على مواقع التواصل الاجتماعي مهمة وتسهم في استثارة فضول عدداً من الأشخاص وتدفعهم للقراءة".

وعن أهمية وجود معرض الكتاب، توضح مريم عبدالوهاب، أنه " يجب أن يكون قرب كل أماكن احتياجات الانسان الاساسية مكان للكتاب، ولا ارى ان القراءة تقل أهمية عن الاشياء البديهية للإنسان في حياته الخاصة والعامة".

من جانبها، تقول الطبيبة هالة شهيد، متطوعة في معرض العراق الدولي للكتاب خلال حديث لـ(المدى)، إن"أهمية وجود معارض ومهرجانات للكتاب في العاصمة بغداد تتمثل في كونها متنفس للمدينة وعامل مساعد لإعادة نشاطها تدريجياً".

وتضيف، أن"القراءة تهذيب للنفس، وهي تمنحنا الثقة والقدرة على التحاور والنقاش، وتجعل صاحبها يترفع عن سفاسف الأمور وتوافهها، ويبحث في بواطن الأمور وروائعها، وتزود صاحبها بقوة الصبر، فمع تسارع التطور الحضاري، والاضطرار للتعامل مع الأجهزة والبرامج المحوسبة والمصورة، قد يفقد الطفل والإنسان بشكل عام خاصية الصبر على القراءة".

وتكمل، أن"العالم تسيطر عليه التكنولوجيا وأصبح الآباء والأمهات يواجهون تحديا كبيرا في تشجيع أطفالهم على القراءة بدلاً من الانصراف إلى الأجهزة اللوحية والموبايل".

وتتابع، أن "القراءة عامل محفز للتفكير ومغذي للفكر، قادرة غلى كبح المشاعر السلبية وتقوية التماسك الداخلي، ولقد أثبتت الابحاث الحديثة على الدماغ ونشاطه أن تشجيع الفكر من خلال الحوار والنقاش وتعزيزه يطلق مادتي الأندورفين والدوبامين في الدماغ، وهما تولدان حالة من النشوة والحيوية والاستمتاع والدينامية".

■ تصوير محمود رؤوف

كيف عاش حياته؟

كنفاني حاضر في معرض الكتاب بكتبه وفكره

■ عامر مؤيد

يعتبر غسان كنفاني وهو روائي وقاص وصحفي فلسطيني، أحد أشهر الكتاب والصحافيين العرب في القرن العشرين. فقد كانت أعماله الأدبية من روايات وقصص قصيرة متجذرة في عمق الثقافة العربية والفلسطينية.

وكتب كنفاني الكثير، لكن ما كتبه عن فلسطين كان مختلفاً ومثل ذاكرة لاجيال متعاقبة، وفي معرض العراق الدولي للكتاب هناك الكثير من مؤلفاته متوزعة بين دور النشر، حيث تُطبع كتبه بين حين واخر باخراج جديد لان عليها اقبال كبير من قبل زوار المعرض.

ولد في عكا، شمالي فلسطين، في التاسع من نيسان عام ١٩٣٦م، وعاش في يافا حتى أيار ١٩٤٨ حين أجبر على اللجوء مع عائلته في بادئ الأمر إلى لبنان ثم إلى سوريا. عاش وعمل في دمشق ثم في الكويت وبعد ذلك في بيروت منذ ١٩٦٠ وفي تموز ١٩٧٢، استشهد في بيروت مع ابنة أخته لميس في انفجار سيارة مفخخة على أيدي عملاء إسرائيليين.

أصدر غسان كنفاني حتى تاريخ وفاته المبكّر ثمانية عشر كتاباً، وكتب مئات المقالات والدراسات في الثقافة والسياسة وكفاح الشعب الفلسطيني. في أعقاب اغتياله تمّت إعادة نشر جميع مؤلفاته بالعربية، في طبعات عديدة. وجمعت رواياته وقصصه القصيرة ومسرحياته ومقالاته ونشرت في أربعة مجلدات. وتُرجمت معظم أعمال غسان الأدبية إلى سبع عشرة لغة ونُشرت في أكثر من ٢٠ بلداً، وتمّ إخراج بعضها في أعمال مسرحية وبرامج إذاعية في بلدان عربية وأجنبية عدة. اثنتان من رواياته تحولتا إلى فيلمين سينمائيين. وما زالت أعماله الأدبية التي كتبها بين عامي ١٩٥٦ و١٩٧٢ تحظى اليوم بأهمية متزايدة.

ومن أجمل ما كتبه غسان كنفاني عن مأساة الوطن:-

كل قيمة كلماتي كانت في أنّها تعويض صفيق وتافه لغياب السلاح، وإنّها تنحدر الآن أمام شروق الرجال الحقيقيين الذين يموتون كل يوم في سبيل شيء أحترمه.

أقرأ لأعيش

■ طالب عبد العزيز

" كلّ قارئ يوجَد كي يضمنَ لكتاب مُعيَّن قَدْرًا مُتواضعًا من الخلود" القراءة بهذا المفهوم، هي طَقس انبعاث". وأخيرًا أنا أقرأ لأنّني مُدمن، أشعر بتهارش فظيع في عقلي، إنّني أحتاج إلى جرعة يوميّة ودائمة منها لكي لا أموت، لكي لا تصدأ روحي.

ولكي أضبطَ إيقاع الأفكار الّتي تبدأ بالتّلاطم والهياج في اللّحظة الّتي يطول فيها تناول الجرعة. هذا ما يقوله ألبرتو مانغويل عن القراءة. ولكل منا نحن معشر الكتّاب قول ومعنى في حاجتنا الى القراءة والكتاب. شخصياً أصبحتُ هذا اليوم ضجراً، متأففاً من الكتب والكتابة والقراءة، ولدي شعور بأنَّ مهناً أخرى ربما تكون أقلّ ضرراً عليَّ من المهنة المذلّة هذه.

القراءة والكتابة والعيش الى جوار المكتبة جعلني انساناً كبيراً، وهامًا بعض الشيء، وبروح ارستقراطية الى حدٍّ ما، أفاخر بها وأنسب لنفسي ما ليس فيها، لكنني في الواقع غير قادر على تحقيقها. الكتب علمتني صناعة الجمال، والوقوف على حافات العالم، والتطلع الى ماهو رقيّ ونعيم، وارتفعت بي الى سموات لا حدود لها، أنا برجوازي في روحي، لكنني فقير ومعدم في الواقع، وهذه معادلة لا أجد السبيل الى حلها، إذ ما معنى أنني أكتب لأعيش، هل هناك مهنة اقسى من هذه؟ كنت أرى في الشعر والرواية وتصفح المعاجم وقراءة أمهات الكتب في اللغة والفكر والفلسفة وغيرها ما أردم به الهوة العميقة التي تفصلني عن العالم الوضيع، ما يميزني عن أقراني الذين لم يقرأ أحدهم كتاباً ولم يكتب حرفاً مضيئاً.. لكنني وجدتُ نفسي تنحدر الى السحيق المظلم.

يسألني أولادي عن مصير أكثر من عشر علب كارتونية، مملوءة بالكتب، أنزلتها من الارفف، فاسحاً المجال لكتب أخرى جديدة، كنت رزمتها لانتفاء الحاجة المباشرة لها، أو لأنَّ الكتب الجديدة تمنحني إغراءً أقوى، لذا نضطر جميعاً بين آونة وأخرى الى تغيير مكانها، عند دخول المواسم، وتحريك الاثاث من مكان لآخر، فأجدها وقد باتت عبئاً عليهم، فهي ثقيلة، وعليها ما عليها من الاتربة والإغبرة، وتحتجز مكاناً، ولطالما وجدتني قائلاً ترى، ما الذي يدعوني للإحتفاظ بها؟ ولم تغيّر من واقعي الحياتي شيئاً، أنا الذي قاربت السبعين عاماً اليوم، ولم يبق لي في حافظة السنوات ما يغريني لمراجعتها ثانية، أو للمرة الاخيرة حتى؟ هناك، مآلٌ خفيٌّ، لم يُظهره لي أحدٌ من العائلة، مفاده أنها ستكون طعماً للتنور إنْ لم تأخذ طريقها الى حاوية النفايات الكبيرة.